

شرح أصول الكافي

[162] باب في أن الأئمة شهداء □ عز وجل على خلقه * الأصل: 1 - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد □ (عليه السلام) في قوله □ عز وجل: * (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) * قال: نزلت في أمة محمد (صلى □ عليه وآله) خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد (صلى □ عليه وآله) شاهد علينا. * الشرح: قوله: (في كل قرن) في النهاية، القرن: أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذي يقترب فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: القرن: أربعون سنة. وقيل: ثمانون. وقيل: هو مطلق من الزمان. قوله: (شاهد عليهم) يوم القيامة بما علم منهم من خير وشر كما أن عليهم شاهدا من الملائكة والأعضاء لقوله تعالى * (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) *. قوله: (شاهد علينا) الظاهر أن المراد بضمير المتكلم الأئمة (عليهم السلام) واحتمال إرادة جميع الأمة بعيد، وتحقق هذه الشهادة أن النفس القادسة النبوية مع كونها متعلقة بالبدن كانت مطلعة على الأمور الغائبة فكيف إذا فارقة، فإنها إذن تكون مطلعة على جميع أفعال الأمم من خير أو شر قطعاً، وأما فائدتها فلأن الناس إذا علموا أن عليهم شهيدا ورقيبا وكتابا لما يفعلون كان ذلك أدعى لهم إلى الطاعة والقربات وأمنع لهم عن المعصية والشهوات لاحترازهم عن الافتضاح في محفل القيامة على رؤوس الأشهاد. * الأصل: 2 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد □ (عليه السلام) عن قول □ عز وجل * (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) * قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء □ على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول □ عز وجل: * (ملة أبيكم إبراهيم) * قال: إيانا عنى خاصة، * (هو سماكم المسلمين من قبل) * في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن، * (ليكون الرسول عليكم شهيدا) * فرسول □ (صلى □ عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن □ عز وجل ونحن الشهداء على الناس
